سورة العلق

٥٦٧ ـ قوله ﴿تعالى﴾ : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[١] [١] وبعده: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ﴾ [٣]، وكذلك: ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ [١] وبعده: ﴿خَلَقَ﴾ [٢] ومثله: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [٤] ﴿عَلَّمَ الإِنسَانَ﴾ [٥]؛ لأن قوله: ﴿اقرأ﴾ مطلق، فقيده بالثانى، والذى خلق عام؛ فخصه بما بعده، و ﴿علم﴾ مبهم ففسره؛ فقال: ﴿عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

سورة القدر

٥٦٨ ـ قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾[٢] [١, ٢]، ثم قال: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [٣]؛ فصرح به ـ وكان حقه الكناية ـ رفعا لمنزلتها؛ فإن الاسم قد يذكر بالتصريح فى موضع الكناية تعظيمًا وتخويفًا كما قال الشاعر:

لا أرى الموت يسبق الموت حتى تقصى الموت ذا الغنى والفقيرا[٣]

فصرَّح باسم الموت ثلاث مرات تخويفًا، وهو من أبيات الكتاب.

---

(١) راجع تفسير روح المعانى للألوسى (٣٠/ ١٧٨)، والكشاف (٤/ ٢٧٠)، وفتح الرحمن (ص ٤٦٦) مسألة (١).

(٢) ليلة القدر: هى ليلة الحكم، كأنه يقدر فيها الأشياء وسميت بذلك لقدرها وشرفها وعظمها، راجع المختصر (٣/ ٦٥٩)، وروح المعانى (٣٠/ ١٨٩)، والكشاف (٤/ ٢٧٣)، والفتح (ص ٤٦٧) مسألة (١).

(٣) بالرجوع إلى كتاب سيبويه بتحقيق عبدالسلام هارون وجد البيت هكذا:

(لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغصَ الموت ذا الغنى والفقير). وبهذا يستقيم.